أحوال الجملة العربية:

أ.د.سعد التميمي

لما كان علم المعاني يختص بدراسة تراكيب الكلام التي من خلالها يطابق مقتضى الحال فانه يهتم بدراسة الجملة بأركانها الأساسية والثانوية ،وأحوال أركان هذه الجملة ،التي من شانها ان تفيد معانٍ جديدة ،والجملة العربية تتكون من ركنين اساسيين هما:المسند اليه والمسند أي لايمكن ان تكون هناك جملة خالية منهما ، ومن ملحقات ثانوية تتمل بالقيود .

المسند إليه : هو المبتدأ الذي لـه خـبر والفاعـل ونـائبه ، وأسـماء النواسـخ والمفعـول الاول للافعـال الـتي تنصـب فعليـن أمـا أحـواله هـي : الحـذف والـذكر والتعريـف والتـذكير والتقـديم والتأخير .

المسند : هو الخبر والفعل التام ، واسم الفعل ، والمبتدأ الوصف المستغني بمرفوعه عن الخبر ، وأخبار النواسخ والمصدر النائب عن الفعل وأحواله هي : الذكر والحذف والتعريف والتذكير والتقديم والتأخير.

القيود أو المتعلقات : وهي كل الزيادات على المسند والمسـند اليـه فـي الجملـة مثـل المفاعيـل والحال والتوابع والحروف والنواسخ والمضاف اليه والجار والمجرور وغيرذلك

في قوله تعالى (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) وقوله تعالى(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ)

المسندهو: ابراهيم ،وواو الجماعة في أقيموا و(آتوا)

المسند اليه هو:(أمة) والفعلان (أقام،آتى)

القيود هي: ان وكان و(واو الغطف) وا المفعولان (الصلاة والزكاة)

تقديم وتأخير المسند اليه والمسند:

التقديم والتأخير: قسم الجرجاني التقديم على نوعين :

1- **تقديم على نية التأخير** : وذلك كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه وفي جنسه الذي كان فيه ، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل : **(منطلقٌ زيدٌ)و(ضرب عمرا زيدٌ)**.

2- **تقديم لا على نية التأخير** :ولكن على أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم ، وتجعل له بابا غير بابه وإعرابا غير إعرابه ، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبرا له فتقدم تارة هذا على ذلك وأخرى ذاك على هذا ومثاله ما تصنعه بزيد والمنطلق،حيث تقول مرة (زيد المنطلق) وأخرى(المنطلق زيد) فأنت في هذا لم تقدم المنطلق على أن يكون متروكا على حكمه الذي كان عليه مع التأخير ، فيكون خبر المبتدأ كما كان ، بل على أن تنقله من كونه خبرا إلى كونه مبتدأ ، وكذلك لم تؤخر زيدا على أن يكون مبتدأ كما كان بل على أن تخرجه عن كونه مبتدأ إلى كونه خبرا.

تقديم المسند إليه :

مرتبة المسند إله التقديم ، وذلك لأن مدلوله هو الذي يخطر أولاً في الذهن لأنه المحكوم عليه ، والمحكوم عليه سابق للحكم ، فاستحق التقديم وضعاُ ولتقديمه دواعٍ منها :

1-أنه الاصل ولا مقتضى للعدول عنه كتقديم الفاعل على المفعول والمبتدأ على الخبروصاحب الحال عليها.

2- التشويق إلى الخبرالمتأخر إذا كان المتقدم مشعراً بغرابة مثل قول أبي العلاء المعري :

والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد

الإنسان تحار فيه النفوس أو البرية، كيف خلق هذا الإنسان الفاهم الناطق المتحرك من جماد

3-تعجيل المسرة عندما يكون في ذكر المسند اليه تفاؤل : مثل قولنا العفو عنك صدر به الأمر .

4-تعجيل الإساءة عندما يكون في ذكر المسند اليه تشاؤم : مثل قولنا القصاص حكم به القاضي .

5- التلذذ مثل قولنا : ليلى وصلت وسلمي هجرت،وقول الشاعر:

بالله يا ظبيات القاع قُلْنَ لنا ليلاي منكنّ أم ليلى من البشر

6- التبرك مثل : اسمُ الله اهتديتُ به .

7-كون المتقدم محط لإنكار الغرابة مثل قول الشاعر :

أبعد المشيب المنقضي في الذوائب تحاول وصل الغانيات الكواعب

8- تخصيص المسند اليه بالخبر الفعلي ان ولي حرف نفي مثل (ما انا قلت هذا)وقول المتنبي:

وما انا اسقمت جسمي به ولا انا اضرمت في القلب نارا

9- تقوية الحكم وتقريره مثل قوله تعالى (وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ)

ومما يدخل في ذلك تقديم (مثل)و(غير)مثل قول الشاعر:

مثلك يثني المُزْنَ عن صوبه ويسترد الدمع عن غربه وقول المتنبي :

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع ان قاتلوا جبنوا وان حدّثوا شجعوا

فتقديمهما يقوي الحكم

10-افادة العموم مثل :كل انسان لم يقم يقدم ليفيد نفي القيام عن كل الناس

<u>تقديم المسند أو تأخيره :</u>

يقدم المسند إذا وجد باعث على تقديمه ، كأن يكون عاملاً قام محمدٌ أو مما له الصدارة في الكلام مثل . أين أخوك ؟ أو إذا أريد به أحد الأغراض التالية :

1-تخصيص المسند بالمسند إليه مثل قوله تعالى: وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)وقوله(لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)

2-التنبيه من اول الامر على انه خبر لا نعت مثل قول حسان:

لـــــــه همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى أجل من الدهر

له رائحةٌ لو أنّ معشار جودها على البركان البرّ أندى من البحر

3- التشويق للمتأخر : إذا كان في المتقدم ما يشوق لذكره كتقديم المسند في قوله تعلى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ)

وقول الشاعر :

ثلاثة تشرق الدنيا لبهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر

4-التفاؤل بتقديم ما يسر كما في قول الشاعر :

سعدت بغرة وجهك الأيام وتزينت بلقائك الأعوام

ويؤخر المسند لأن تأخيره هو الأصل وتقديم المسند إليه مثل : الوطن عزيز

تقديم المتعلقات أو القيود"

1-الاختصاص مثل قوله تعالى ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)

2-الاهتمام بالمتقدم مثل فوله تعالى(قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ)

3-التبرك مثل قولنا قرآنا قرأت

4-الضرورة الشعرية

5- رعاية الفاصلة مثل قوله تعالى (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ () وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ)